

العربية حيث أنتجوا أعمال خالدة عن عاشوراء فنذكر بعضها: لوحة "الطريق الى كربلاء" من رسم الفنان العربي "ياسر آل رضوان" وهي لوحة رقمية وليست كباقي اللوحات التي تعبر عن كربلاء المقدسة بل أراد آل رضوان أن يوصل واقعة كربلاء المقدسة لبقية الأديان بالشكل الذي يستطيعون فهمها من خلاله. ويقول "ياسر آل رضوان": "إن الشخصية هنا قد لا تعبر عن الشهداء في كربلاء فقط بل أنها امتداد لكل شهيد كان هدفه الحفاظ على الدين والوطن، أما العلم "الراية الحمراء" الذي يظهر في اللوحة يشير إلى استمرارية رسالة الإمام الحسين (ع) وخلودها".

ويسرد آل رضوان في وصفه للوحة، "عندما يتمن المشاهد في اللوحة يرى وكأن أرض كربلاء شقت خطأ بين السماء والأرض لكل المجاهدين الشرفاء وأن هذا النهج هو نهج السعادة الحقيقية، والألوان جاءت داكنة في التصميم تعبيراً عن الحزن، والشعلة والنور في الدرب هو الأمل والحق الذي سيظهر يوماً ما ويملا الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت جوراً وظلماً".

وكذلك للفنان التشكيلي العراقي المعاصر عباس العلق من محافظة ميسان وقد اختارت العتبة الحسينية هذه اللوحة ضمن مقتنياتها في المتحف الحسيني يقول العلق عن لوحته: "ان فكرة اللوحة راودتني من عشرة سنوات إلا أن عظمة الواقعة جعلتني أمام مسؤولية كبيرة في أن أباشر بهذا العمل الذي استمر قرابة شهرين لساعات طويلة وكنت اضطر أحياناً للسهر حتى الصباح لكي أتمكن من توصيف الواقعة".

لم أستطع رسم شخص الأمام الحسين واقعا على الأرض لأني لم أتصور الأمام في هذه الحالة مضرجا بدمائه على الرغم من المخيلة التي تملكني حينها وإنما إشارة لفرس الإمام محاصر من قبل جيش عمر بن سعد".

وأما لوحة رسمت بريشة الفنان اللبناني المعاصر "برنارد رتو" رسمها بشكل مباشر في افتتاح معرض حكايا الطف عام ٢٠١٤ الذي نظمه منتدى ألوان في بلدية الغيبيز وقد استغرق رسم اللوحة وقتاً قياسيًّا جداً وهو ٣٠ دقيقة فقط!

كما أن هناك لوحتان رسمهما مجموعة شباب من الفنانين التشكيليين العراقيين من محافظة بابل اثناء زيارتهما الى العتبة الحسينية المقدسة وقد تم رسمهما بالتعاون مع ادارة العتبة. وأما بانوراما "بطل كربلاء" هي عبارة عن بانوراما محفوظة في متحف بروكلن في نيويورك أطلق عليها الغرب الأمريكي اسم "بطل كربلاء" وقد جمعت مشاهد متعددة لواقعة الطف تم رسمها حسب تقديرات الخبراء وأواخر القرن ١٩ اوائل القرن ٢٠ اواخر حكم الدولة الفاجارية في ايران وهي لوحة زيتية تحمل توقيع عباس الموسوي.



## الفن في خدمة أهل البيت (ع)

# عاشوراء بريشة الفنانين

صور الفنان استشهد علي الأصغر (ع) بأقل قدر من اللون والشكل.

### لوحة "ياساق العطاشي"

وهناك فنان إيراني آخر جسد أجمل اللوحات التي تعبر عن أحداث واقعة عاشوراء الإمام الحسين (ع)، وهو الفنان الشاب "حسن روح الأمين" الذي رسم لوحة معبرة تحكي عن تضحية ابي الفضل العباس (ع) من اجل حمل الماء الى مخيم أخيه الإمام الحسين (ع) واسماها "ياساق العطاشي".

ويجسد واقعة الطف الأليمة، وقد نفذها بتقنية الزيت على قماش الكنفاس وبالألوان الكلاسيكي في الرسم بمزيج متجانس من الألوان الحارة والباردة، عمد فيها إلى بناء الأشكال بعناية ودقة عبر استقراء أوصاف الشخصية الكريمة للمولى ابي الفضل العباس (ع) والممثلة لمركز سيادة اللوحة، وقد صوره وهو يخترق صفوف جيش ابن زياد بكف قطيعة ويحمل الراية بيده الأخرى والقربة معلقة في عنقه في محاولة فنية لمطابقة مضمون روايات الواقعة، فرسوم الطف تعد رسوما روحية فكرية قبل أن تكون رسوما شكلية مادية تنساب خطوط رسوما بتوهجات لونية تميز المقدس عن المدنس من الاشكال، فهذه اللوحة تحاكي وجدان وضمان احرار العالم ممن نادوا بحب اهل بيت النبوة سلام الله عليهم، كما أنه له لوحات أخرى منها لوحة "الخيام" وغيرها.

### اللوحات الفنية العربية

هناك فنانون قديرون من البلادن

كما أن التكوين الدائري داخل الإطار الأفقي هو علامة على نفاذ الصبر ويعتبر دوران الناس حول المحور تعبيراً عن الحداد.

### لوحة "حامل لواء الحق"

بالمناسبة، قام السيد فرسجيان أيضاً بتصوير عمليين جميلين آخرين لحدث عاشوراء. لوحة "حامل لواء الحق" التي تظهر صورة أبو الفضل العباس (ع) وهو راقد على حصان ويغطي علم مكسور وجهه ويده المباركة.

في هذا العمل، يصور حصان ابافضل العباس (ع) وهو حزين بسبب الجروح التي لحقت براكبه، ويضع كل قوته وقوته على الأرض بيده اليسرى حتى لا يسقط فارسه على الأرض. في الوقت نفسه، تم تصميم العلم الظاهر في اللوحة بطريقة تغطي جزءاً كبيراً من المشهد، وقد ذكر فرسجيان عن هذا العمل: تم تصوير هذه اللوحة على ورق مقوى بأبعاد ٧٠ x ١٠٠ ويذكر جوها الحزين إلى حد ما بلوحة عصر عاشوراء وتحكي مشهد عودة العباس (ع) عندما عاد بدون ماء، بالطلع، في هذه اللوحة، لم أرغب في اظهار يديه.

يرسم في هذا العمل شخصية أبي الفضل العباس (ع)، أن وجهه غير مرئي، لكن الأوراق والعناصر المرئية التي عملت على حدود هذه اللوحة تدل على حزنه.

عمل آخر خالد من أعمال فرسجيان في مجال فن عاشوراء هو لوحة "هدية الحب"، يعود تاريخ إنشاء هذا العمل إلى عام ٢٠٠٢، وفيه

حواله أهل بيت الإمام الحسين (ع)، لوحة خالدة تُعبر عن المشهد بصورة جميلة. من بين الأعمال التي تم ابتكارها في مجال الفنون التشكيلية، تعتبر محمود فرسجيان من أكثر الأعمال التي تم إنشاؤها في مجال عاشوراء ديمومة، وأصبح العمل الذي مضى عليه سنوات رمزاً فنياً لواقعة عاشوراء.

وأما عن محتوى لوحة عاشوراء يقول فرسجيان: ربما تكون جاذبية هذه اللوحة بسبب غياب الشخصية الرئيسية أي الإمام الحسين (ع) فيها، وهي تجعل الناس يبحثون عن الشخصية الرئيسية التي شكلت هذا الحدث عندما يرون هذه اللوحة، والدموع على عيني الفرس وازدراؤه بالأخبار السيئة والحمايم التي لطخت نفسها بدماء الشهيد نوع من رسل الكارثة.

في الوقت نفسه، يمكن أن يكون وجود السيدة زينب (ع) وأولئك القلائل في منتصف اللوحة أحد العوامل التي تجعل هذه اللوحة أكثر جاذبية، ومن وجهة نظر فنية، إذا كانت هذه اللوحة أكثر ازدحاماً، فمن المحتمل ألا تكون هذه الإقامة مرئية في اللوحة.

لكن لوحة "عصر عاشوراء"، بالإضافة إلى الشعور الروحي الذي تمنحه لكل مشاهد، لها سمات فنية عديدة. بعد استخدام الإطار الأفقي من السمات المهمة لهذا العمل، وعلى عكس أعماله الأخرى ذات الإطار العمودي، فإنه يعبر عن نوع من الركود وضيق التنفس.

**الوفواق/ الأيام العصبية والأحداث الأليمة** تمر علينا وهي ذكري استشهد الإمام الحسين (ع) وأهل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه الأبرار.. ذكرى إستشهاد أبي الأحرار الذي أصبح أيقونة لكل إنسان حر، أراذلت من الإسلام ما أعطى لنا أكبر درس بكلامه "هيهات منا الذلة"، فضح العالم وأقيمت مراسم العزاء يوم أمس الذي صادف يوم عاشوراء، في جميع أنحاء العالم.

استشهد الإمام الحسين (ع) وكتب في رثائه الأدباء ورثاه الشعراء بأبيات تتبع من قلب محروق وعيون تدمع، فهي كثيرة جداً بل لا يمكن إحصائها عبر العصور المتتالية، أما الفنانون أيضاً لا يتركون إبراز ولا تنهم لأهل البيت عليهم السلام ويصورون المهيم وحيمهم بريشتهم، حيث ينتجون آثار خالدة عن هذه الحادثة الأليمة، فننتظر إلى بعضهم.

### اللوحات الفنية والاهتمام بعاشوراء

كان الاهتمام بمدرسة عاشوراء وإنشاء أعمال تصف هذا الحدث العظيم دائماً ذو أهمية خاصة، وابتكروا أعمالاً فنية موضوع عاشوراء، ولعب الفنانون في مجال الفنون التشكيلية دوراً لا يمكن الإستغناء عنه.

### لوحة عصر عاشوراء

عندما يدور الحديث عن اللوحات الفنية بموضوع عاشوراء، أول ما يخطر بالبال هو الفنان الشهير الإيراني "محمود فرسجيان" ولوحة الجميلة "عصر عاشوراء" التي تصور ذو الجناح الذي يلتف

### رثاء الحسينية



## رثاء الإنس والجنِّ للإمام الحسين (ع)

يوم عاشوراء هو يومٌ مميّز في التقويم الإسلامي يُحتفى به ويُعتبر فضيلة عظيمة، حلّ بنا اليوم العاشر من شهر مُحَرَّم، وهو يوم يحمل العديد من المعاني والدروس النبيلة، بما أنه ذكرى استشهاده سيد الشهداء (ع) وأبنائه وأصحابه الأحرار، فهناك رثائيات كثيرة لا تُعد منذ القدم حتى يومنا هذا، ومنها قصيدة تحت عنوان "الأ يوم عاشوراء نبراسُ أمةٍ" حيث يقول الشاعر "حميد حلمي زادة":

على ناثبات الطفِّ أجزعتي الدهر  
فقد غاب آل البيت والمرضى العذُر  
لَقُتْ ضنا الزهراء أجمع أدعي  
ففاض بها خدي وهاج لها الشَّعُر  
هناك بأرض الكرب خوربت عترت  
تقدّمهم سبّط هو الرُّهد والشُّهْر  
وكان عظيم الشأن عند محمد

فمئي حُسين قول طه له فخر  
وقال: أنا من ذا الحسين عقيدة  
فأعظم به قرباناً يُخلدُه الدهر  
فيا مهجة القلب أنز في وتغبي  
على كيد يغلي وقد أمة النهْر  
حسين بعاشوراء جاهد سلطنة  
أراذلت من الإسلام ما أعطى لنا أكبر درس  
وقد خاصمت آل النبي ضغينة  
يُسبِّها وعدَّ وجلادها "شمر"  
ولكن آل البيت سنوا صلابت  
وكان أبو الأحرار نوراً لِقن بؤوا

ألا إن أبناء الرسول محمد  
أناروا لندارت الثبات وهم بكَر  
فهم ترجمان الوحي قرآن ربنا  
وليس كما زيد تأول أوعمر  
ألم تركيف السبط الشهيد بكربلا  
قضى ظامنا والتفدييات هي التخر؟  
وكان يدا نهج الفداء صائراً  
تجدو يساراً بل تليها بها العُشْر  
فأل رسول الله طراً مائر  
قربانٍ إصلاح وهم للهدى القُجْر  
بتوا فاطم صابوا الأدمار أكارياً

فقد تبتوا الدين القويم وهم نذُر  
وأنصارهم ركبت يسير بهديهم  
الى غايته يمضي بها العسر واليسر  
فلا دولة للظالمين وبطشهم  
وثمة سنديد يلوذ به الضبر  
سلام على ميقات أحمد نهضة  
تجلت بعاشوراء قائدها التبر  
فها هو ذا نهج الحسين فسيرة  
على وهج عبر الزمان له الذكر  
وما زال معطاءً يُقوّد حُشودنا

وتبصُرُه الرحمن خالفاً البر  
ألا إن عاشوراء نبراسُ أمة  
بأكتافها تسمو الأغراريد والفخر  
لها من فداء الطفِّ أعظم عبرة  
تعلّمها أن الحسين هو التصر  
رثاء الجن للإمام الحسين (ع)، ومنها: عن "أم سلمة" قالت: سمعت الجن تنوح على الحسين (ع) يوم استشهد، وهن يقلن:

أيتها القاتلون ظلماً حسيناً  
أبشروا بالعباد والتكديل  
كل أهل السماء يدعو عليكم  
من نبج ومُرسل وقبيل  
قد لُعنتم على لسان ابن داو  
ذوموسى وصاحب الإنجيل  
وكذلك قال الشعبي: سمع أهل الكوفة قائلاً يقول في جوف الليل:

أبيك قتيلاً بكربلاء  
مضج الجسم بالجسم بالدماء  
أبيك قتيلاً الطلعة ظلم  
بغير جرم سوى الوفاء  
أبيك قتيلاً بيكي عليه  
من ساكني الأرض والسماء

### فن المقاومة

#### حسان مليطات

اكاديمية ومترجم فلسطيني

## السيرة في أدب الطفولة الفلسطيني

### رؤاد الفن التشكيلي

أما في أدب الطفولة العربي، فقد دعمت "مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي" في فلسطين مشروع سرد حياة رؤاد الفن التشكيلي الفلسطيني قصصاً. ومن القصص التي أُجريت: قصة "الفتاة الليليكية" (٢٠٢١) لإبتسام بركات، وهي قصة مستلهمة من حياة الفنانة تمام الأكل، زوجة الفنان إسماعيل شقوط، وقد فازت هذه القصة بـ "جائزة الشيخ زايد للكتاب" عام ٢٠٢٠. أيضاً قصة "سماء سامية الملونة" (٢٠١٩) لهدى الشوا، وهي قصة مستلهمة من رحلة الفنانة سامية حلبي، وقصة

"جدارية الحلاج العجيبة" لرنا عناني ومحمد معطي، وهي قصة مستلهمة من رحلة الفنان مصطفى الحلاج. استعارة هذه الأسماء تعزز من "القيمة المعرفية" لدى الأطفال، بتعريف حياة رؤاد الفن التشكيلي، وتأمّل بعض إنجازاتهم، من خلال محاكاة بعض أعمالهم الفنية، وتوصيف العناصر من حياة الفنانة تمام الأكل، زوجة الفنان إسماعيل شقوط، وقد فازت هذه القصة بـ "جائزة الشيخ زايد للكتاب" عام ٢٠١٩، على سبيل المثال، لوجدنا "مفردات استعارية" تربط المتلقي بأهم أعمال مصطفى الحلاج، وذلك من خلال "تشخيص" الجدارية نفسها، وما تحويه من عناصر أخرى،

مع جعل شخصية الرسّام نفسه أحد محاورها الرئيسية، ليكون بذلك عامل التفاعل الاستعاري واضحاً داخل القصة كلها. يمكننا أن نعتبر هذه الشخصيات استعارات لها معانيها، بالاعتماد على أنّ الشخصية نفسها هي المشبه، والمعنى الناتج عن سرد حياتها هو المشبه به، على اعتبار أنّ المشبه يمثل الدالّ والمشبه به هو المدلول، وفق رأي بير جينو، الذي اعتبر الدال هو "الإسم"، والمدلول هو "المعنى".

### قصة "الفتاة الليليكية"... تام الأكل

تُصنّف قصة "الفتاة الليليكية" من

القصص المستوحاة من سيرة المبدعين؛ فهي عبارة عن سرد استعاري لشخصية الفنانة الفلسطينية تمام الأكل.

تحدثت القصة، بشكل متخيّل، عن فنانة المكان والفنّان، ودور الأول في تجسيد معالم الإبداع عند الثاني؛ فالمكان بالنسبة إلى الأكل هو المكان الرئيسي لمعظم أعمالها الفنية.

المقصود بالمكان هنا، مدينة يافا، المدينة الساحلية الجميلة، التي أضفى سحرها وروعة مكوناتها جزءاً من الإبداع الفنيّ على اللوحات التشكيلية التي رسمتها الفنانة الفلسطينية. تتجسّد معالم الاستعارة في

القصة من العنوان نفسه، "الفتاة الليليكية"، حيث شَبّهت الكاتبة إبتسام بركات الفتاة تمام الأكل باللون الليليكي، الذي يُعتبر من الألوان المتخيّل، عن فنانة المكان والفنّان، ودور الأول في تجسيد معالم الإبداع عند الثاني؛ فالمكان بالنسبة إلى الأكل هو المكان الرئيسي لمعظم أعمالها الفنية. المقصود بالمكان هنا، مدينة يافا، المدينة الساحلية الجميلة، التي أضفى سحرها وروعة مكوناتها جزءاً من الإبداع الفنيّ على اللوحات التشكيلية التي رسمتها الفنانة الفلسطينية. تتجسّد معالم الاستعارة في أعوام!